

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[429] يُحشرون مع آبائهم في نار جهنم لبطلانه إسلامياً ولمنافاته لقاعدة (ولا تزرؤوازرهؤ وزرؤ أؤخرى)، وإنؤ الذرية لا تؤاخذ بجريرة الآباء، وهي بالتالي لا تؤعاقب بسبب ذنوب الأب والأؤم. ولهذا السبب بالذات، فقد قلنا بأنؤ الأبناء غير الشرعيين (أولاد الزنا) ليست لهم من جريرة غيرهم عليهم شيء، وأنؤهم بمنأى عن الذنب وأنؤ أبواب السعادة أمامهم مفتوحة، إذا أرادوا هم ذلك، بالرغم من اعترافنا بصعوبة تربيتهم! 4 - قاعدة "أصل البراءة" وآية! ما كؤنؤا معذبين: في علم الأصول، وفي بحث "البراءة" إؤستدلوا بقوله تعالى: (وما كؤنؤا معذبين حتى ...) على أن فهم الآية يؤوضؤح أنؤ المسائل التي لا يمكن للعقل إدراكها أو القطع بها، لا يؤعاقب عليها الإنسان حتى يبعث الله الرسل والأنبياء ليبيؤنوا الأحكام والتكاليف والوظائف. وهذا بحد ذاته دليل على عدم العقاب في الأؤمور التي لم تؤقم الحجة عليها; وقاعدة "أصل البراءة" لا تعني شيئاً غير هذا; أي لا عقاب بدون حجة من العقل أو النقل. أمؤا قول البعض: إنؤ مفاد "العذاب" في الآية أعلاه، هو "عذاب الإؤستئصال" مئثل طوفان نوح، فلا دليل على ذلك، بل - كما قلنا - إنؤ إطلاق الآية ينفي ذلك، وهي تشمل بالتالي كلؤ عذاب وعقاب. * * *